Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوازن . إلاّ أنّه في الواقع توازن مستحيل لا وجود له البتة إلاّ في أوهام القائلين به والدّاعين إليه .

إنّا إذا وضعنا كميّة من الشعير في كفّة من الميزان ووضعنا كميّة مثلها في الكفّة الأخرى استطعنا بأخذنا منها أو الإضافة إليها أن نحصل على توازن تامّ بين الكفّتين ، وأيقنّا أنّ كمية الشعير في الواحدة تعادل الكميّة في الأخرى بغير زيادة أو نقصان . أمّا التوازن في القوى الماديّة والمعنويّة وفي ظروف الزمان والمكان بين معسكرين متخاصمين فمنذا الذي أوتي من العلم والحكمة ما يخوله البتّ في اللحظة التي فيها يتمّ ذلك التوازن ؟ وإذا تمّ التوازن — وذلك مستحيل — فأين الإنسان الذي يستطيع أن يتنبّأ بمدى استقراره ؟ فهو إن دام لحظة لن يدوم شهراً . إذ ان العوامل التي تساعد على هدمه لا تقع تحت حصر . وأكثرها لا سلطان للناس عليه . فمصادرها خفيّة ، والقوى التي تخلقها ثمّ تسوقها إلى الناس على غفلة منهم ما برحت بعيدة عن متناول الناس . فظهور زعيم جديد أو اختفاء زعيم قديم ، وانتشار مذهب دينيّ أو سياسيّ كان في مطاوي الغيب ، وسنة قحط أو سنة خصب ، ووباء أو زلزال ، واختراع جديد أو اكتشاف معدنٍ مجهول ؛ وثورة هنا أو عصيان هناك — كلّ هذه من الأمور التي من شأنها أن تعبث بخرافة « توازن القوى » بين لحظة ولحظة . وإذ ذاك